جاسم محمد تقی

الثابت و المتحول فی الفکر

کتاب الثابت و المتحول[1] للدکتور ادونیس هو دراسة جریئة و محاولة جدیدة لدراسة الثقافة العربیة من منظور الثابت و المتحول. و تشمل الدراسة فترة زمنیة طویلة تشمل القرون الهجریة الثلاثة الاولی باعتبارها مراحل التأسیس و التأصیل.

درس المؤلف اصول الاتباع و الابداع فی الخلافة و السیاسة والدین و الشعر و السنة و الفقه و الحرکات الثوریة و الفکریة. وهی مجالات واسعة جدا لیس من السهل علی الباحث ان یلم بها فما بالك ان یحللها و ینتقدها و یخرج بآراء خطیرة حولها. و الکتاب ملیئ بالافکار و التحلیلات الابداعیة و هو بذلک یختلف عن الکتب الاخری لانه جدید فی موضوعه جریئ فی احکامه ولا یفوت علی القارئ الجهد الضخم الذی بذله مؤلفه فی تألیف هذا الکتاب و مع ذلک فان المؤلف یذکر بکل تواضع انه لا یزعم انه قدم حلولا فی کتابه و انه مصیب فی کل ما ذهب الیه[2] و تلك لعمری صفة النضج و العلم و المعرفة.

استنتج المؤلف ان الرؤیا الدینیة قد لعبت دورا هاما فی تغلب الاتباع فی الشعر علی الابداع فیه و خرج بنفس الاستنتاج بالنسبة للسیاسة و الخلافة و السنة و الفقه وادعی ان الدین یظل العامل المعوق امام الحرکات الابداعیة لان الثابت لا یرتبط بالمعلول بل بالعلة ولا بالفرع بل بالاصل ولا بالعلم بل بالله بینما یحاول منحی المتحول ان یجعل من الانسان محورا یدور حوله کل شیئ و ان یجعل من الله نفسه ابداعا انسانیا.[3]

و نری ان موضوع الثبات و التحول هو من الموضوعات الاساسیة التی یجب ان یلم بها کل مفکر وان یکون علی بینة منها. ان هذا الموضوع هواساس المعرفةالفکریة الانسانیة. و کم وددت لو ان المؤلف قد عالج هذا الموضوع بصورة خاصة بدلا من الشمولیة التی شملت السیاسة و الخلافة و السنة و الفقه و الشعر و النقد و الحرکات الثوریة و الفکریة و الشعریة. کما ان المؤلف اکد علی الاسلام دون غیره و دون ان یدرسه دراسة اجتهادیة علی اساس عناصر الثبات و التحول بل درسه

من خلال ما قاله بعض الناس من منظارهم الضيق و من خلال طرح امور خلافية بين المسلمين ليثبت ان الاسلام وقف امام كل حركة ابداعية في الادب و القانون و السياسة ! ! و سنحاول في هذه العجالة دحض كل تلك الاتهامات بالدليل و المنطق.

و نرى ان الفكر الديني حركة ابداعية في الاساس ، مادتها الانسان و تتمحور حوله و تهدف الى رقيه و تقدمه. و اذا كان هذا هو اساس الحركة و الفكر الديني بصورة عامة فانه من اهم ملامح الفكر الاسلامي بصورة خاصة الذي جاء كرسالة انسانية خاتمة للرسالات السماوية.

و الحياة الانسانية وليدة عملية تطور مستمر و ان تطورها ورقيها مقرون بهذه العملية بيد انه لا يسعنا القول ان عناصر التغيير هي وحدها التي تقوم بعملية التطور لان المتغيرات تقاس بحد ذاتها بعناصر ثابتة. اي بمعنى آخر ان الحياة تزخر بالمتغيرات و الثوابت و ان عملية التطور وليدة تفاعل مشترك بين هذه العناصر فلا يمكن للمتغيرات ان تقوم بدورها الفعال ما لم تقترن بثوابت اكيدة و راسخة. و بعبارة اخرى لا يمكن ان تكون النتائج صحيحة اذا كانت المقدمات غير صحيحة.

و الاسلام بني على ثوابت و متغيرات و اهم الثوابت فيه هو مبدأ التوحيد. انه القاعدة الاساسية التي استمر الرسول القائد محمد صلى الله عليه وسلم ببنائها ١٣ سنة في مكة المكرمة و اعد بواسطتها جيلا طليعيا. و زخر القرآن الكريم بآيات عديدة حول التوحيد و انتقد بعض المدارس الفكرية نقدا لاذعا لتحريفهم هذا المبدأ.

فانظر الى القرآن الكريم في منطقه الرائع : «و قالت اليهود و النصارى نحن ابناء الله و احباؤه . قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق»[٤] و انظر اليه يقول : «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون»[٥].

و يؤكد الاسلام على هذه الثبوتية و يعتبرها اساسا للفكر الديني و يلزم المسلمين بالايمان بكافة الاديان السماوية. اذ يقول القرآن الكريم : «و قالوا : كونوا هودا او نصارى تهتدوا،قل:بل ملة ابراهيم حنيفا و ماكان من المشركين.قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب و الاسباط وما اوتي موسى و عيسى و ما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون»[٦].

, اي ان الاسلام كان دينا تغييرا حتى في ثوابته و مع ذلك فانه الزم المسلمين بالايمان بالاديان السماوية التي سبقته و هو امر لم يفعله اي دين من الاديان.

ثم ان الاسلام جاء كثورة تغييرية شاملة. انها ثورة بمفهوم الاديان السماوية ذاتها فالاسلام هو الدين الوحيد الذى لم يبن على المعجزات و الامور الخارقة للطبيعة فكان على الرسول اقناع الناس بسيرته (و لكم فى رسول الله اسوة حسنة)[٧] و بالحكمة و الموعظة الحسنة كما يقول القرآن (ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة)[٨] و يؤكد القرآن على ان لا معجزات فى الاسلام «و اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون)[٩]. و لا معرفة بالغيب كما هو الحال بالنسبة للاديان الاخرى اذيقول القرآن : (قل لا املك لنفسى نفعا و لاضرا الاماشاء الله و لوكنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسنى السوء ان انا الا نذيرو بشير بقوم يؤمنون».[١٠]

البدعة

ويرى الدكتور ادونيس «ان ظروف الصراع ادت ، لسبب اولآخر ، الى ان يظل منحى التحول مغلوبا و ان التحول لم يدخل فى بنية المجتمع العربى بحيث يغير و يطور بل على العكس اعتبرته الفئات السائدة خروجا و اعطته اسما يقصد به التحقير و الذم و هو البدعة».[١١]

و نحن نرى ان الصراع هو اساس التغير سواء اكان هذا التغير سلبيا ام ايجابيا و كما ذكرنا فان الاسلام هو عبارة عن ثورة تغييرية ضخمة فقد احدث تغييرات ضخمة فى المجتمع على المستوى الفردى و الجماعى و فى القيم و الاخلاق و الاعراف الاجتماعية و الاقتصادية و العائلية و لذلك لا يصح تعميم ان الدين هو مصدر الطابع الثبوتى.[١٢]

فالتحول الذى بدأه الاسلام و غير فيه المجتمع الجاهلى لم يتوقف على عصر الرسول القائد بل استمر بعده كما يتضح من الصراع السياسى الذى حصل بعد وفاة الرسول و الذى ادى الى ظهور معارضة و قوى سياسية عديدة و متنوعة.

و التاريخ يخبرنا بظهور شخصيات معارضة عديدة بعد وفاة الرسول منهم سعد بن عبادة الانصارى. و قد احترم الخليفة ابوبكر رضى الله تعالى عنه رأيه و لم يمسه باذى حتى قتل.[١٣]

و ما بيعة السقيفة الا اجتماعا برلمانيا من الطراز الاول قبل ان يعرف العالم المتحضر هذا الاسلوب الديمقراطى. و جرت مناظرات و مناقشات ضخمة فى (السقيفة) حتى اخذ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بيد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فبايعه و بايعه الناس.[١٤]

و انظر الى قول ابى بكر الرائع الذى يجسد اروع سلوكية ممكنة للقائد السياسى :
«اما بعد ، ايها الناس فانى و ليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى و ان اسأت فقومونى. الصدق امانة و الكذب خيانة و الضعيف فيكم قوى حتى اريح عليه الحق ان شاء الله والقوى منكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ان شاء الله. . . اطيعونى ما اطعت الله و رسوله فان عصيت الله و رسوله فلاطاعة لى عليكم».[١٥]

و هكذا نرى ان الاسلام احدث صورة جديدة فى الحياة السياسية وهى اشراك الشعب باسره بعملية محاسبة القائد السياسى و ان كان صحابيا و من المبشرين بالجنة.

ثم انظر الى القرآن الكريم كيف يصور شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. يقول تعالى : يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لک تبتغى مرضات ازواجک والله غفور رحيم»[١٦] و انظر اليه يقول : «و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا عنه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين.[١٧]

و تحدثنا كتب التاريخ ان الرسول كان يخاطب احد اغنياء قريش طمعا فى هدايته فجاء اليه ابن ام مكتوم و كان ممن اسلم قديما فجعل يسأل الرسول ويلح عليه بينما كان الرسول مشغولا بذلک القريشى و وصل ان عبس الرسول فى وجه ابن ام مكتوم و اعرض عنه[١٨] فانزل الله تعالى قوله «عبس و تولى ان جاءه الاعمى و ما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى فانت له تصدى و ما عليک الا يزكى و اما من جاءك يسعى و هو يخشى فانت عنه تلهى.كلاانها تذكرة».[١٩]

و كانت العرب تعامل الرسول و كانه واحد منهم و ليس رسول الله و خاتم النبيين بسبب تواضعه و بساطته و وسع افقه حتى ان بعض العرب قد نسوا ان محمدا رسول الله و قائد الامة با سرها و قد بين القرآن الكريم ذلک بالاية الكريمة «يا ايها الذين آمنو لا تقدموا بين يدى الله و رسوله و اتقوا الله ان الله سميع عليم. يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم و انتم لا تشعرون».[٢٠]

و يحدثنا التاريخ ان الخويصرة التميمى جاء الرسول فقال له «اعدل يا محمد فانک لم تعدل ! ! فرد عليه الرسول : ان لم اعدل فمن يعدل . . . »[٢١]

و انظر الى قصة زيد بن الحارثة و ابنة عمة النبى زينب بنت جحش. و القصة ان زيدا جاء يشكوها الى الرسول و يطلب منه ان يسمح له بان يطلقها و لكن الرسول يرده و يقول له : امسک زوجک[٢٢] و انظر الى القرآن الكريم كيف يصور ذلک: «و اذ تقول للذى انعم الله عليه و انعمت عليه[٢٣] امسک زوجک وتخشى الناس والله احق ان

تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا و كان امر الله مفعولا».[٢٤]

و لزم الرسول جانب الصمت التام لمدة ثلاثة اشهر بعد قول بهتان عظيم بحق زوجه عائشة بنت ابى بكر رضى الله عنها و هو ما يعرف بحديث الافك حتى برأ القرآن عائشة بالآية : «ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم و الذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم».[٢٥]

و يحدثنا التاريخ ان قصة الاسراء[٢٦] بذاتها قد ادت الى تطورات هامة و استغلها المنافقون للطعن بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. فعندما حدث الرسول ام هانى بنت ابى طالب عن الاسراء اخذت بثوبه و قالت له «انى اذكرك الله انك تأتى قومك يكذبوك و ينكرون مقالتك. فاخاف ان يسطوبك[٢٧] قالت فضرب ثوبه من يدى ثم خرج اليهم و اخبرهم بالاسراء و المعراج.[٢٨] و مع ذلك فان التاريخ يروى قصة عن ام المؤمنين عائشة بنت ابى بكر تقول فيه ان الاسراء كان بالروح و ان الامر كان كله رؤيا.[٢٩] و كان معاوية و حسن البصرى يقولان بان الاسراء بالروح على الرغم من ان الغالبيـة العظمى من المسلمين كانت تقول ان الاسراء حصل بالـروح و الجسد.[٣٠]

و انظر الى موقف المسلمين المتباين من صلح الحديبية و معارضة بعضهم للصلح و قد اشار القرآن الكريم الى ذلك ليؤكد القصة بحذافيرها بصورة لا تعرف الشك مطلقا.[٣١] و هذه المعارضة لا يمكن أن تفسر باى حال من الاحوال على انها نقص بالايمان او عصيان لاوامر الرسول - كما يدعى بعض المتطرفين - و انما بالعكس تؤكد قوة الايمان و الحرص على الاسلام وقيمه وهى ظاهرة تدل على ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يدعو الى الاتباعية المطلقة و انما كان يتيح الفرصة للمسلمين للتفكر و التدبر. و بينما كان بعض المسلمين يستفسر عن قرار الرسول محمد صلى الله عليه وسلم برز ابوبكر الصديق ليؤكد ايمانه المطلق و ثقته التى لا تتزعزع بالرسول و صواب رأيه فيقول : «اشهد انه رسول الله».[٣٢]

و ازاء معارضة بعض المسلمين لصلح الحديبية انظر الى الاجابة العظيمة للرسول القائد محمد صلى الله عليه وسلم : «انا عبدالله و رسوله لن اخالف امره و لن يضيعنى».[٣٣]

و يروى البخارى «لما اشتد بالنبى صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات به قال : ايتونى بقرطاس و دواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى. قال بعضهم : ان رسول صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع ، حسبنا كتاب الله.[٣٤]

و عندما امر الرسول اسامة بن زيد على جيش طعن الناس فى امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل وايم الله انه كان لخليقا للامارة وانه كان لمن احب الناس الى و ان هـذا لمن احب الناس الى من بعده.[٣٥]

فكل تلك شواهد تثبت ان الاسلام لم يقيد المسلمين و انه ترك لهم مجال الحرية الفكرية و السياسية مفتوحا على مصراعيه و ان التغيير كان عملية مستمرة و لم يقف الاسلام بوجه التغيير بل انه اطلق عنانه و ان اتخذ هذا التغيير صفة السلبية فى بعض الاحيان.

لقد كان الجاهليون يتباهون بلغتهم و فصاحتهم فتحداهم الاسلام بالقرآن فعجزوا عن ان يأتوا بمثله اى ان الاسلام بدأ بتغيير الثوابت. و لكن لابد من الاشارة الى ضرورة عدم الاطلاق فى عملية التغيير لان الامور انما تقاس نسبيا و لا يمكن لاى فرد ان يدعى اطلاق الكمال ، فالكمال المطلق لله وحده دون غيره من مخلوقاته. اذا لا يمكن لاى فكر او فرد او مجموعة الادعاء بانها وصلت الى العلم كله و ان آرائها وحدها هى المصيبة و آراء غيرها خاطئة.

و عملية التغيير لا تشمل كافة الثوابت فالثوابت الاكيدة لا يمكن تغييرها. مثال على ذلك لم يغير الاسلام كل شيئ فى المجتمع الجاهلى فقد كانت فيه ثوابت اكدها و حث عليها تارة و هذبها تارة اخرى فاكد على الايثار و الكرم و الشجاعة و الصدق و التسامح و غيرها من الامور التى كانت سائدة فعلا فى المجتمع الجاهلى عند ظهور الاسلام.

نعم، لايمكن تغيير كافة الثوابت و يمكن تغيير بعضها - بصورة عامة - و مرد ذلك ليس لاستحالة عملية التغيير و لكن استحالة ذلك على الذهن البشرى الذى لابد وان يستند على ثوابت معينه لتفسير امور اخرى و نضرب مثالا على ذلك:بديهيات المنطق. انها من الثوابت الاكيدة التى لا تقبل التغيير فلا يمكن تبديل بديهية : ان الكل اكبر من الجزء . او الجزء اقل من الكل او ان الوجود خير من العدم و غير ذلك من الامور التى يسلم بها العقل الانسانى و يعتبر ها اموراثابتة و خارج نطاق الشك . انها امور يقينية اكيدة لديه. و هذه البديهيات هى التى تجعل الذهن الانسانى يقارن و يقيس و يستنتج و يخترع و يتطور.

ان الاسلام وضع ثوابت معينة تحتمها ضرورة استمرار الحياة البشرية و انقاذ الانسانية من الضياع و هو امر فى غاية الاهمية. انظر الى الاسلام كيف يؤكد على التوحيد. انه يؤكد على الثواب و العقاب بنفس الدرجة و لتحقيق نفس الهدف. فالتوحيد و العقاب و الثوابت كلها من الثوابت الهامة للحياة الانسانية. فمبدأ التوحيد هو الذى يحرر الانسان من كافة اغلال العبودية و يجعله يسمو على اعتبار انه يؤمن بعبوديته لله وحده دون اى فرد آخر فى هذا الكون و دون اية سلطة او فئة اخرى.

و الثواب حافز و العقاب رادع لتصرفات الانسان. و هذه الامور تحاول حماية الحريات الاساسية التى منحها خالق الكون للبشرية باسرها من خلال مبدأ التوحيد. ان ممارسة هذه الحريات تحتم ضمان عدم اساءة استخدامها لمردودات ذلك على حريات الاخرين و هكذا جاءت فلسفة العقاب و الثواب.

و الاسلام لم يمنع الابداع و لم يدع الى الاتباع بل انه حث على الابداع و طلب العلم و المعرفة و القرآن الكريم مليئ بالآيات التى تؤكد ذلك.

الشعر

و نعتقد ان شاعرية المؤلف قد جعلته يتخبط بين المنطق العلمى و المنطق الادبى. نعم ان الدين كفكر هادف لابد و ان يقيد الشعر الماجن و اللاهدفى لانه يسيئ الى حرية الفرد كما اسلفنا. لقد كان شعراء الجاهلية مثلا يتغزلون بالمرأة المتزوجة مصداق ذلك قول امرئ القيس : فمثلك حبلى قد طرقت و مرضعا».[٣٦] و قول الاعشى «و قد اخالس رب البيت غفلته».[٣٧]

يقول الدكتور ادونيس : «ان الشعر عند الاسلام قد اصبح فاعلية عملية : اى تفسيرا للواقع الدينى و رسما له و تمجيدا و وصفا».[٣٨]

و نحن لا نشك فى ان هذا القول قد ينطبق على بداية الدعوة الاسلامية فالشاعر فى ذلك الوقت كان بمثابة اجهزة اعلام جماهيرية. و الواقع ان الاسلام هذب الشعر و منحه صفة الهدفية و لكنه لم يقيده بوصف الدين و المعروف ان العديد من الصحابة و كبار الائمة كانوا ينظمون شعرا غير دينى.

الماضى

و يحاول الدكتور ادونيس ان ينفى الماضى بحجة انه يقف ضد الابداع[٣٩] و هو امر لا يمكن لاى فرد ان يتبناه مهما كانت اتجاهاته الفكرية سواء اكانت دينية او

غير دينية. فالمرء لا يمكن ان ينفى الماضى نفيا قاطعا لان فى ذلك قضاء عليه و لانه يستمد جذوره من الماضى. فكل حركة تغيرية لابد و ان تستند على خلفية. و من ناحية اخرى فان الاسلام جعل عملية الابداع و التحول تتمحور على الانسان لانه اعلن عن انتهاء الوحى اى انتهاء تدخل السماء بقضايا الانسان. فالقرآن الكريم يقول (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا)[٤٠]. اى ان الاسلام يحمل بين ثناياه بذور التحول و الابداع لانه على الرغم من انه بنى على عناصر الثبات الا انه وضع حدا قاطعا لها بانهائه الرسل و الانبياء بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و هذا الامر بالضرورة يتطلب ان يقوم الانسان بحمل عبء كافة مسئولياته فى الحياة و يجتهد لتلبية حاجياته الاساسية.

الخلافة

يقول الدكتور ادونيس حول الخلافة «و الخليفة جاهز مسبقا بشكل او آخر من حيث انه قرشى حكما و على الناس ان يبايعوه طوعا او كرها».[٤١]

و انى لا اعرف كيف قفز الدكتور ادونيس الى هذا الاستنتاج و بين ايدينا شواهد تاريخية تثبت عكس ذلك. فبيعة السقيفة لم تحضرها قريش فحسب بل حضرها ممثلون عن مختلف القبائل العربية و لم يتم اختيار القبيلة الا بعد مناظرات طويلة و عريضة كما اسلفنا و كان الخلاف شديدا بين المسلمين لدرجة ان الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال «ان بيعة ابى بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها».[٤١]

و قد اظهرت العديد من القبائل العربية معارضتها لقريش قبل وفاة الرسول و بعده فظهر التنبؤ فى اليمامة بشخصية مسيلمة الكذاب و فى اليمن بشخصية الاسود العنسى كما ظهر طليحة فى بنى اسد و فى بنى تميم غير ان كل تلك الحركات لم تقدم اى فكر بديل للاسلام و لم تشكل اية معارضة قوية له و لم تلبث ان ماتت ميتتها الطبيعية[٤٢] فبرزت قريش متفوقة و لذلك وافقت القبائل - بالاقناع و ليس بالجبر - ان يكون الخليفة من قريش فى السقيفة[٤٣].

و من ناحية اخرى فان موقف و نقد المقداد بن عمرو فى السقيفة[٤٤] يثبتان ان العرب لم تكن تفكر فى حصر الخلافة حتى فى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هذا امر يهدم ادعاء الدكتور ادونيس من اساسه.

و خلاصة القول ان موضوع (الثابت و المتحول) من المواضيع الهامة و لا بد للمرء ان يلم بها الماما كليا ليكون على بينة من امره فى فكره و حياته و سلوكه و ابداعه. و يثبت المنطق و العلوم الطبيعية على ضرورة وجود ثوابت و متغيرات و ان اية عملية ابداعية لابد لها ان تستند على ثوابت و الثورة الضخمة التى احدثتها نظرية النسبية و نظرية الكم الفيزياوية انما تنطلق من هذا الاعتبار و تؤكده تاكيدا راسخا. فلا يصح اذا التحامل على الفكر الدينى و اعتباره يقف عائقا امام الحركة الابداعية. و معرفة الانسان اكتسابية فاطلاق الفكر لا مفهوم له فى المنطق و العلوم الانسالية و الطبيعية على حد سواء .

و محاولة الدهريين بابدال الله بالانسان هو امر غير وارد اطلاقا لان الجزء لا يمكن ان يحل محل الكل او لان المحدود لا يمكن ان يحل محل اللامحدود.

هوامش

١- طبع الكتاب فى دارالعودة بيروت سنة ١٩٧٤م

٢- المقدمة ، ص ٣٤

٣- ج ١ ، ص ٣٤

٤- المائدة ، ١٨

٥- التوبة ، ٣٠ - ٣١

٦- البقرة ، ١٣٥ - ١٣٦

٧- الاحزاب ، ٢١

٨- النحل ، ١٢٥

٩- الانعام ، ١١٠

١٠- الاعراف ، ١٨٨

١١- الثابت و المتحول ، ج ١ ، ص ٢٦

١٢- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥

١٣- طه حسين «من تاريخ الادب العربى» ، ج ١ ، ص ١٣٣

١٤- الالف المختارة ، ج ٥ ، ص ١٠٧ - ١٠٨

١٥- الطبرى ، ج ٣ ، ص ٢٠٣

١٦- التحريم ، ١

١٧- الحاقة ، ٤٤ - ٤٧

١٨- تفسير بن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٧٠

١٩- عبس ، ١ - ٢
٢٠- الحجرات ، ١ - ٢
٢١- الملل و النحل للشهرستانى ، ص ١٧
٢٢- تفسير بن كثير ، ج ٣ ، ص ٤٩١
٢٣- المقصود بذلك زيد بن الحارثة الذى انعم الله عليه بالاسلام و انعم عليه الرسول بتزويجه ابنة عمته زينت بنت جحش الاسدية.
٢٤- الاحزاب ، ٣٧
٢٥- النور ، ١١
٢٦- اشار اليها القرآن فى الاسراء - ١ عندما قال (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير.
٢٧- تفسير بن كثير ، ج ٣ ، ص ٢٢
٢٨- المصدر السابق ، ج ٣ ص ٢٢
٢٩- الطهطاوى ، ص ١٣٦
٣٠- محمد اسد «رسالة الاسلام» دارالانداس ١٩٨٠م ، ص ٩٩٧ (باللغة الانجليزية).
٣١- الفتح - ٢٧ «لقد صدق رسول الله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله».
٣٢- الطهطاوى ، ص ٢٩٧
٣٣- المصدر السابق
٣٤- الملل و النحل للشهرستانى ، ج ١ ، ص ١٣ - ١٤
٣٥- البخارى ، ص ٦٤١ - ٦٤٢ و الطبرى ، ج ٣ ، ص ١٨٩
٣٦- عمر فروخ «تاريخ الادب العربى» ، ص ٦١
٣٧- المصدر السابق
٣٨- الثابت و المتحول ، ج ١ ، ص ١٥٦
٣٩- المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٧٠
٤٠- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٥
٤١- طه حسين مرآة الاسلام ، ص ١٣٤
٤٢- طه حسين «الشيخان» ، ص ١٤ - ١٥
٤٣- طه حسين «مرآة الاسلام» ، ص ١٣١
٤٤- تاريخ اليعقوبى ، ص ١٦٣